لاكفر دو عون والعزيز ومن، كان له كالحضيب، والاستاذ،
قال ابو شامة يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي وقال
وقد افردت كتابا بتسميته كشف ماكان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب
والمكر والكيد، وكذا صنف العلما في الرد عليهم كتبا كثيرة من اجلها
كتاب القاضي ابو بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار
ولما استقل السلطان صلاح الدين بارض مصر اسقط عن اهلها
المكوس والضرايب وقرى المنشور بذلك على روس الاشهاد يوم
الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وستمايه واستولى على
القصر وخزاينه وفيها من الاموال ما لا يحصى من ذلك سبعمايه
يتيمة من الجوهر وقضيب زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو
الابهام وحبل من ياقوت وابريق عظيم من الحجر المانع الى غير ذلك من
التحف، ووجد خزانة كتب ليس في الاسلام لها نظير تشتمل
على نحو الفي الف مجلد منها بالخطوط المنسوبة مايه الف مجلد فاعطاها
القاضي الفاضل واخذ السلطان صلاح الدين في نصر السنة واشاعة
الحق واهانة المبتدعة والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثيرين
ثم تجردت همته الى الفرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما ضاقت
به التواريخ واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام بالشام
من ذلك القدس الشريف ففتحه بعد ان كان في يد الفرنج
واخلى ما بين الشام ومصر من الفرنج ثم افتتح الحجاز واليمن من يد
متغلبيها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين فصار سلطان مصر
والشام واليمن والحجاز قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى
له من الفتوحات التي خلصها من ايدي الفرنج قلعة ايلا طبريه
عكا، القدس، الخليل، الكرك، الشوبك، نابلس، عسقلان،
بيروت، صيدا، بيسان، غزه، لرحما، صفوريه، العوله، معليا
الطور، اسكندريه، هغوس، يافا، ارسوف، قيساريه، حل
سل، معليكه، عفربلا، اللحون، سمه، بافول، مجدل، بابامل،
الصافيه، سب يوما، الطرون، الجب، الكسره، سب لحم، دحا
قوا، واحصر الدير، ملعبله، صرنوا الزيب، الوعر، الهرمس
تغلسيا، العاروده، بمرع، الكرمك، مجدل الحارعر، وفجل عامله
الشقيف، وسبطله يقال لها قبر زكريا، وحسل، وكوكب، وانطر
طوس، واللاذقيه، ومكسراسل، صهيون، جبله، قلعة العيد

قلعة

قلعة الجماهريه، بلاطنس، الشغر بكاس، وسرمانيه، وبرزيه
ودرساك، وبغراس، وصفد، وله مصنفات يطول شرحها
وافتتح كثيرا من بلاد النوبه من بلاد النصارى وكانت مملكته
من الغرب الى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز، ملك ديار مصر باسرها
مع ما انضم اليها من بلاد المغرب والشام باسرها مع حلب وما
والاها واكثر ديار ربيعه وبكر والحجاز باسره واليمن باسره ونشر
العدل في الرعيه وحكم بالقسط بين البريه وبنى المدارس والخوانق
واجرى الارزاق على العلما والصلحا مع الدين المتين والورع والزهد
والعلم وكان يحفظ القران والتنبيه والحماسه وهو الذي ابتنى قلعة
القاهره على جبل المقطم التي هي الان دار السلاطين ولم يكن السلاطين
يسكنون قبلها الا دار الوزاره بالقاهرة وفتح من بلاد المسلمين
حران وسروج والرها والرقه والبيره وسنجار ونصيبين وامد
وملك حلبا والمواديح وشهرزور وحاصر الموصل الى ان دخل صاحبها تحت
طاعته وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرقه من بلاد المغرب وكسر
عسكره تونس وخطب بها لبني العباس ولم يقع الخلف بين عسكره
الذين جهزهم الى المغرب لملك المغرب باسره ولم يختلف عليه مع طول مدته
احد من عسكره على كثرتهم وكان الناس يامنون ظلمه لعدله ويرجون رفده
لكثرته ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب وكان اذا قال
صدق واذا وعد وفا واذا عاهد لم يخن وكان رقيق القلب جدا ورحل
الى الاسكندرية بولديه الافضل والعزيز لسماع الحديث من السلفي
ولم يعهد ذلك لملك بعد هرون الرشيد فانه رحل بولديه الامين
والمامون الى الامام مالك لسماع الموطا هذا كله كلام السبكي في الطبقات
قال ومن الكتب والمراسيم عنه في النهي عن الخوض في الحرف
والصوت وهو من انشا القاضي الفاضل لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض الايه خرج امرنا الى كل قايم في صف او قاعد
في امام وخلف، ان لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف، ومن
تكلم بعدها كان الحديد بالمتكلم، فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم، وليبذل الثواب القبض على مخالفي
هذا الخطاب، وبسط العذاب، ولا يسمع لمتفقه في ذلك تحرير
جواب، ولا يقبل عن هذا الذنب متاب، ومن رجع الى هذا الابدا بعد
الاعلان، وليس الخبر كالعيان، رجع اخرس من صعقة بني غسان،

Copyright © King Saud University